

# الرسالة اللدنية

للامام الهمام حجة الاسلام أبي حامد محمد بن  
محمد الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥

هـ وبله

رسالة في كنه مالا بد للمرىد منه للشيخ الاكبر  
محى الدين بن العربي قدس سره

قد طبعتا هاتين الرسائلتين على نفقة حضرة الشیخ  
محی الدین الکردي الازهري  
١٣٤٤ هـ

حقوق اعادة طبعهما محفوظة له  
فكل من تجاسر على طبعهما يحاكم قانونا ويلزم بالتعويض

وذلك بطبععة  كردستان العدية  لصاحبها  
فرج الله زكي الكردي بدوره المنهط بالجماله  
ببصر الخيرية  سنة ١٣٢٨ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي زين قلوب خواص عباده بنور الولاية «  
وربى أدوافهم بحسن المتابة » وفتح باب التوحيد على العلماء  
المارقين بفتح الدرابة » وأصلى وأسلم على سيدنا محمد سيد  
المرسلين صاحب الدعوة والرعاية » ودليل الامة الى الهدایة »  
وعلى آله سكان حرم الحمایة » اعلم أن واحداً من أصدقائي  
حکى عن بعض العلماء أنه أذكر العالم الغیبی المحدثی الذي يعتمد  
عليه خواص المتصوفة » وينتسب اليه أهل الطریقہ و يقولون

إن العلم الالدني أقوى وأحكم من انimum المكتسبة المحصلة بالتعلم  
 وحكي أن ذلك المدعى يقول باني لا أقدر على تصور علم  
 الصوفية ولا أظن أن أحداً في العالم يتكلّم في العلم الحقيق  
 من فكر وروية دون تعلم وكتب «فقلت كأنه ما اطلع على  
 طرق التحصيل وما درى أمر النفس الإنسانية وصفاتها  
 وكيفية قبولها آثر النسب وعلم المذكوت» فقال صديقي نعم  
 إن ذلك الرجل يقول بأن العلم هو الفقه وفسير القرآن والكلام  
 حسب «وليس وراءها علم وهذه المعلوم لا تحصل إلا بالتعلم  
 والتفقه» فقلت نعم فكيف يعلم علم التفسير فأن القرآن هو البحر  
 العظيم المشتمل على جميع الأشياء وليس جميع معانيه وحقائق  
 تفسيره مذكورة في هذه التصانيف المشهورة بين المذاهيل  
 التفسير غير ما يعلم ذلك المدعى «فقال ذلك الرجل لا يبعد التفاسير  
 إلا التفاسير المعروفة المذكورة المنسوبة إلى القشيري والثعابي  
 والماوردي وغيرهم» فقلت لقد بعده عن منهج الحقيقة فأن  
 السلمي جمع شيئاً في التفسير من كلامات المحققين شبه التحقيق  
 وتلك الكلمات غير مذكورة في سائر التفاسير. وذلك الرجل

الذى لا يهدى العلم الا الفقه والكلام وهذا التفسير العامى كانه  
ماعلم أقسام العلوم وتفاصيلها ومراتبها وحقائقها وظواهرها  
وبواطنها \* وقد جرت الدادة بأن الجاهل بالشيء يشكى ذلك  
الشيء \* وذلك المدعى ماذاق شراب الحقيقة وما اطاع على العلم  
اللهى فكيف يغير بذلك ولا أرضى بأفراوه تقليداً أو  
تخميناً مالم يعرف \* فقال ذلك الصديق أريد أن تذكر طرقاً  
من مراتب العلوم وتصحح هذا العلم وتعزى أنت لنفسك  
وتقرب على أشياءه \* قلت إن هذا المطلوب ينادى عسير جداً لكن  
أشرع في مقدماته بحسب افتضاه حالي وموافقة وقتى وما  
سنجع بمحاطرى ولا أريد تطويل الكلام فان خير الكلام  
ما قل ودل \* وسألت الله عز وجل التوفيق والاعانة \*  
وذكرت مطلوب صديقى الفاضل في هذا المفضول \*

﴿ فصل بـ ﴾

اعلم أن العلم تصور النفس الناطقة المطمئنة حقائق الأشياء  
وصورها المجردة عن الموارد بعيانها وكيفياتها وكيفياتها وجواهرها  
وذواتها ان كانت مفردة \* والعالم هو المحيط المدرك المتصور

والعلوم هو ذات الشيء الذي ينتقش علمه في النفس \* وشرف  
 العلم على قدر شرف معلومه \* ورتبة العالم تكون بحسب رتبة  
 العلم . ولا شك ان أفضل المعلومات وأعلاها وشرفها وأجلها هو  
 الله الصانع المبدع الحق الواحد \* فعلمه وهو علم التوحيد أفضـل  
 المـلـومـوـأـجـلـهـاـوـهـذـاـعـلـمـضـرـوـدـيـوـاجـبـمـحـصـيـلـهـعـلـىـجـمـعـ  
 المـقـلـاـدـكـاـنـأـصـاحـبـالـشـرـعـعـلـيـهـالـصـلـاـةـوـالـسـلـامـ\* طـلـبـ  
 الـعـلـمـفـرـيـضـةـعـلـىـكـلـمـلـمـ\* وـأـمـرـبـالـسـفـرـفـيـطـلـبـهـذـاـعـلـمـ  
 فـقـالـصـلـيـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـ\* اـمـلـبـوـالـعـلـمـوـلـوـبـالـصـيـنـ\* وـعـالـمـ  
 هـذـاـعـلـمـأـفـضـلـالـعـلـاءـ\* وـبـهـذـاـالـسـبـبـخـصـبـهـالـلـهـعـمـالـبـالـذـكـرـ  
 فـيـأـجـلـالـرـاتـبـ\* فـقـالـ\* شـهـدـالـلـهـأـمـلـاـالـهـالـاـهـوـوـالـمـلـاـكـةـ  
 وـأـوـلـوـالـلـمـ\* فـعـلـاءـعـلـمـالـتـوـحـيدـبـالـاطـلـاقـهـمـالـاـنـيـاءـوـبـعـدـهـالـعـلـاءـ  
 الـذـيـنـهـمـوـرـتـهـالـاـنـيـاءـ\* وـهـذـاـعـلـمـوـاـنـكـانـشـرـيـفـاـفـيـذـاهـ  
 كـامـلـاـفـيـقـسـهـلـاـيـنـيـسـأـمـالـلـوـمـبـلـلـاـيـحـصـلـالـاـعـقـدـمـاتـ  
 كـثـيرـةـوـتـلـكـالـمـقـدـمـاتـلـاـتـنـقـظـمـالـاـمـنـعـلـومـشـتـىـمـثـلـعـلـمـ  
 السـمـوـاتـوـالـأـفـلـاكـوـعـلـمـجـيـعـالـمـصـنـوـعـاتـوـيـتـوـلـدـعـنـعـلـمـ  
 التـوـحـيدـعـلـمـأـخـرـكـاسـنـدـكـرـأـفـاسـهـأـفـيـمـوـاضـعـهـ\* فـأـعـلـمـأـنـعـلـمـ

شريف بذاته من غير نظر الى جهة المعلوم حتى ان علم السحر  
 شريف بذاته وان كان باطلًا «وذلك ان العلم ضد الجهل والجهل  
 من لوازم الظلمة والظلمة من حيز السكون والسكون قرب من  
 العدم ويقع الباطل والضلال في هذا القسم» فاذا الجهل حكمه حكم  
 العدم والعلم حكمه حكم الوجود «والوجود خير من العدم»  
 والهدایة والحق والحركة والنور كلها في سبات الوجود» فاذا كان  
 الوجود أعلى من العدم فالعلم أشرف من الجهل فان الجهل مثل  
 الظلمة «والعلم مثل البصر والنور» وما يstoi الأعمى  
 والبصير ولا الظلمات ولا النور «وصرح سبحانه بهذه الاشارات  
 فقال (فَلَمْ يَسْتُوِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) فاذا كان  
 العلم خيراً من الجهل والجهل من لوازم الجسم والعلم من  
 صفات النفس فالنفس أشرف من الجسم «والعلم أقسام كثيرة  
 تختصها في فصل آخر» وللعالم في طلب العلم طرق عديدة  
 نذكرها في فصل آخر «والآن لا يتسعن عليك بامداد معرفة فضل  
 العلم الا معرفة النفس التي هي لوح المعلوم ومقرها ومحلى  
 وذلك أن الجسم ليس بجعل للعلم لأن الأجسام متناهية ولا

نعم كثرة العلوم بل لا يحتمل الا التقوش والرقوب \* والنفس  
 قابلة لجميع العلوم من غير همة ولا مزاجة وملال وزوال \*  
 ونحن نتكلّم في شرح النفس على - بديل الاختصار

﴿فصل في شرح النفس وتلوح الانساني﴾

اعلم أن الله تعالى خلق الانسان من شيئاً من مختلفين  
 أحدهما الجسم المظلل الكثيف الداخلي تحت الكون والفساد  
 المركب المؤلف التراكي الذي لا يتم أمره الا بغيره \* والآخر  
 هو النفس الجوهرى المفرد المنير المدرك الفاعل المحرث المتم  
 الآلات والاجسام \* والله تعالى رب الجسد من أجزاء الغذاء  
 ورباه بأجزاء الرماد \* ومهدق عدته وسوى أركانه وعين أطرافه  
 وأظهر جوهر النفس من أمره الواحد الكامل المكمل المفید  
 ولا أعني بالنفس القوة الطالبة للغذاء ولا القوة الحركية الشهوة  
 والغضب ولا القوة الساكنة في القلب المولدة للحياة والمبرزة  
 للحس والحركة من القلب الى جميع الاعضاء فان هذه القوة  
 تسمى روح الحيوانية \* والحس والحركة والشهوة والغضب  
 من جنده و تلك القوة الطالبة للغذاء الساكنة في الكبد

بالتصريف يقال لها روح حما طيباً « والمضم والدفع من صفاتها  
 والقوه المصوره والملوذه والناميه وباق القوي المنطبعه كلها  
 خدام للجسد والجسد خادم للروح الحيواني لانه يقبل القوي  
 عنه ويحمل بحسب تحريركه « واما اعني بالنفس ذلك الجوهر  
 الكامل الفرد الذي ليس من شأنه الا التذكرة والتحفظ  
 والتفكير والتقييز والروييه « وقبل جميع المعلوم ولا يخل من قبول  
 الصور المجردة للمرأة عن الموده « وهذا الجوهر رأس الادواح  
 وامير القوي « واسلك يخدمه ويعينه في اموره « والنفس الناطقة  
 اعني هذا الجوهر عند كل قوم اسم خاص « فالحكاء يسمون  
 هذا الجوهر النفس الناطقة « والقرآن يسميه النفس المطمئنة  
 والروح الامری « والتصوفة تسميه القلب والخلاف في الاسلامي  
 والمعنی واحد لا خلاف فيه « فالقلب والروح عندنا والمطمئنة كلها  
 اسامي النفس الناطقة « والنفس الناطقة هي الجوهر الحي الفعال  
 المدرك « وحيثما نقول الروح المطلق أو القلب فاما اعني به هنا  
 الجوهر « وللتصوفة يسمون الروح الحيواني نفساً « والشرع ورد  
 بذلك « فقال اعدي عدوك خشك « وأطلق الشارع اسم النفس

بل أكدها بالإضافة » فقال نفك التي بين جنبيك « وإنما أشار  
 بهذه الملفظة إلى القوة الشهوانية والتفضية فائمما ينبعشان عن  
 القلب الواقع بين الجبين » فإذا عرفت فرق الاسامي « فاعلم  
 أن الباحثين يعبرون عن هذا الجوهر الغيس بعبارات مختلفة  
 ويرون فيه آراء متفاوتة » والذكامون المرهونون بعلم الجدل  
 يعدون نفس جسما » ويقولون انه جسم لطيف بازاء هذا الجسم  
 الكنيف » ولا يرون الفرق بين الروح والجسد الا لطافة  
 والكتابة » وبعدهم يهد الروح عرضها وبعدهم الاطباء يميل الى  
 هذا القول » وبعدهم يرى الدم روحه » وكلهم قنعوا بتصور  
 نظريهم على تخيلهم وماطلبوها القسم الثالث » واعلم أن الأقسام ثلاثة  
 الجسم والمرض والجوهر الفرد » فالروح الحيواني جسم لطيف  
 كانه سراج مشعل موضوع في زجاجة القلب أعني ذلك الشكل  
 الصنوبي المعلق في الصدر » والحياة ضوء السراج والدم دعنه  
 والحس والحركة نوره » والشهوانية والتفضية دخانه » والقوة  
 الطالبة للمذاق السكائنة في الكبد خادمه وحارسه ووكيله » وهذا  
 الروح يوجد عند جميع الحيوانات » والانسان هو جسم وآثاره

أعراضه وهذا الروح لا يهتدى إلى العلم ولا يعرف طريق  
المصنوع ولا حق الصانع وإنما هو خادم أسرى يموت بموت  
البدن « لو يزيد الدم ينطفيء ذلك السراج بزيادة الحرارة ولو  
ينقص ينطفئ بزيادة البرودة » وإنفاؤه سبب موته  
وليس خطاب الباري سبحانه ولا تكليف الشارع لهذا الروح  
لأن البهائم وأئم الحيوانات غير مكلفين ولا مخاطبين بالحكم  
الشرع « والانسان إنما يكلف ويخاطب لاجل معنى آخر وجد  
عنه زائداً خاصاً به » وذلك المعنى هو النفس الناطقة والروح  
المطهية « وهذا الروح ليس بجسم ولا عرض لأنه من أمر  
الله تعالى كما قال (قل الروح من أمر ربي) و قال (يا أيها  
النفس المطمئنة ارجعني إلى ربك راضية مرضية) « وأمر  
الباري تعالى ليس بجسم ولا عرض بل قوة الحية مثل العقل  
الاول واللوح والقلم وهي الجواهر المفردة المفارقة للمواد بل  
هي أصوات غير مفهومة غير محسوسة « والروح والقلب بسانانا  
من قبل تلك الجواهر ولا يقبل الفساد ولا يضليل ولا يغنى  
ولا يموت بل يفارق البدن وينتظر العود إليه في يوم القيمة

كما ورد في الشرع « ونـد صـح فـي الـعـلـمـاتـ الـحـكـمـيـةـ بـالـبـرـاهـيـنـ  
 الـفـاطـمـةـ » وـالـدـلـائـلـ الـواـضـحـةـ « اـنـ لـرـوحـ نـاطـقـ لـبـسـ بـجـمـ ولاـ  
 عـرـضـ بـلـ هـوـ جـوـهـرـ ثـابـتـ دـائـمـ غـيـرـ مـادـ » وـنـحـنـ نـسـتـفـنـيـ عـنـ  
 تـكـرـيـرـ الـبـرـاهـانـ وـتـمـدـيـدـ الـدـلـائـلـ لـاـنـهـ مـقـرـرـةـ مـذـ كـوـرـةـ . فـنـ  
 أـرـادـ تـصـحـيـحـهـاـ فـلـيـرـجـعـ إـلـىـ الـكـتـبـ الـلـائـقـ بـذـلـكـ الـفـنـ \* فـاـمـاـ  
 فـيـ طـرـيـقـنـاـ فـلـاـ يـتـأـقـنـ بـالـبـرـاهـانـ بـلـ نـمـوـلـ عـلـىـ الـدـانـ وـنـمـمـدـ عـلـىـ  
 رـوـيـةـ الـإـيمـانـ » وـلـمـ أـضـافـ اللـهـ تـعـالـىـ الرـوـحـ إـلـىـ أـمـرـهـ وـتـاـرـةـ إـلـىـ  
 عـزـهـ فـقـالـ ( فـنـفـخـتـ فـيـهـ مـنـ رـوـحـيـ ) وـقـالـ ( قـلـ الرـوـحـ مـنـ  
 أـمـرـ دـيـ ) وـقـالـ ( وـضـخـنـافـيـهـ مـنـ رـوـحـنـاـ ) وـالـلـهـ تـعـالـىـ أـجـلـ مـنـ  
 أـنـ يـضـيـفـ إـلـىـ نـفـسـ جـسـمـاـ أـوـ عـرـضـ الـحـسـنـهـ وـتـبـيـرـهـ مـرـعـهـ زـوـالـهـاـ  
 وـفـسـادـهـاـ » وـالـشـارـعـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ ( الـأـدـوـاـحـ جـنـودـ  
 بـجـنـدـهـ ) وـقـالـ ( أـرـوـاحـ الشـهـادـهـ فـيـ حـوـاـصـلـ طـيـورـ خـفـرـ )  
 وـالـعـرـضـ لـاـ يـقـيـقـ بـعـدـ فـنـاءـ الـجـوـهـرـ لـاـنـ لـاـ يـقـوـمـ بـذـهـهـ \* وـالـجـسـمـ قـبـلـ  
 التـعـلـيلـ كـاـقـبـلـ التـرـكـيـبـ مـنـ الـمـادـهـ وـالـصـورـهـ كـاـهـوـ مـذـ كـوـرـهـ  
 الـكـتـبـ \* فـلـمـ أـجـدـ تـاهـهـ الـآـيـاتـ وـالـأـخـبـارـ وـالـبـرـاهـيـنـ الـمـقـلـيـةـ  
 عـلـمـنـاـ أـنـ الرـوـحـ جـوـهـرـ فـرـدـ كـامـلـ حـيـ بـذـاهـهـ يـتـوـلـمـنـهـ صـلاحـ

الدين وفساده» والروح الطبيعى والحيوانى وجميع القوى البدنية  
كثيراً من جزوده . وإن هذه الجوهر يقبل صور الملمومات  
وحقائق الموجودات من غير اشتغال باعيانها وأشخاصها «فإن  
النفس قادرة على أن تعلم حقيقة الإنسانية من غير أن ترى  
إنساناً كما أنها علمت ملائكة والشياطين» وما احتجت إلى  
رؤيه أشخاصها أذ لا ينالها حواس أكثر الناس «وقال قوم  
من المتصوفة» إن للقاب عيناً كما للجسد فيرى الظواهر بالعين  
الظاهرة» ويرى الحقائق بين العقل «وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مامن عبد لا ولقبه عينان وهم عينان بدركهم الغيب  
فإذا أراد الله تعالى بعبد خيراً فتح عيني قلبه ليرى ما هو غائب  
عن بصره «وهذا الروح لا ينوت بعوت البدن لأن الله تعالى  
يدعوه إلى بابه فيقول (لارجحى إلى ربك) وإنما هو يفارق  
ويهرس عن البدن فناعراضاً تستظل أحواز القوى الحيوانية  
والطبيعية فيسكن التحرك فيقال لذلك السكون مونا وأهل  
الطريقة أعني الصوفية يعتمدون على الروح والقلب  
أكثر اعتماداً منهم على الشخص «وإذا كان الروح من أمر

الباقي تماي فيكون في البدن كالغير ويكون وجهاً إلى أصله  
 ومرجعه . فينال الفوائد من جانب الأصل \* كثراً مما ينال من  
 جهة الشخص إذا قوى ويندنس بادناس الطبيعة \* وإذا عدلت  
 أن الروح جوهر فرد وعلمت أن الجسد لا بد له من المكان  
 والعرض لا ينقي إلا بالجوهر \* فاعلم أن هذا الجوهر لا يحيى في  
 محل ولا يسكن في مكان وليس البدن مكاناً للروح ولا محل  
 القاب بل البدن آلة الروح وأداة القاب ومركب النفس  
 والروح ذاته غير متصل بجزء البدن ولا منه متصل عنه بل  
 هو مقبل على البدن مفيده مفريض عليه \* وأول ما يظهر بوره  
 على الدماغ لأن الدماغ مظاهره الخاص اخذه من مقدمه حارساً  
 ومن وسطه وزيراً ومدبراً . ومن آخره خزانه وخازناً . ومن جميع  
 الأجزاء رجالاً وركانها \* ومن الروح الحيواني خادماً ومن  
 الطبيعي وكيلها . ومن البدن صر كياً . ومن الذي يمدانها . ومن  
 الحياة إضاعة ومالاً . ومن الحركة تجارة . ومن العلم ربجاً . ومن  
 الآخرة مقصداً ومرجعاً ومن الشرع طريقة ومنهجاً ومن  
 النفس الامارة حارساً وقديماً . ومن اللوامة منها \* ومن

الحواس جوايس ونعوانا . ومن الدين درعا . ومن العقل استاداً ومن الحس تلميذاً والرب سحانه من وراء هذه كلها بالمرصاد \* والنفس بهذه الصفة مع هذه لآلة ما أقبلت على هذا الشخص الكشف وما اتصلت بهاته بل قتيله الاقادة ووجهها إلى بارتها . وأمر بارتها بالاستفادة إلى أجل مسمى \* فالروح لا يشتعل في مدة هذا الفر إلا بطلب العلم لأن العلم يكون حلية في دار الآخرة لأن حلية المال والبنين زينة أحياه الدنيا الآية . فكما أن الميز مشفولة بروبة المظورات . والسمع مواضب على اسماع الأصوات . واللسان مستمد اتركيب الأقوال . والروح الحيواني مريد للذات الفضبية . والروح الطبيعي محب للذات الأكل والشرب \* والروح المطمئنة عني القاب لا يريد العلم ولا يرضي إلا به ويتعلم طول عمره . ويتحل بالعلم جميع أيامه إلى وقت مفارقته . ولو قبل أمرا آخر دون العلم فانما قبل عليه لمصالحة البدين لا لمراد ذاته ومحبة أصله \* فلذا علمت أحوال الروح ودولم بقائمه وعشقه للعلم وشققه به \* فيجب عليك أن تعلم أصناف العلم فانها كثيرة ونخن نحصيها بالاختصار \*

## ﴿فصل في صفات العلم وأقسامه﴾

اعلم أن العلم على فئتين ٰ حدها شرعي والآخر عقلي  
 وأكثر العلوم الشرعية عقليه عند عالمها وأكثر العلوم العقلية  
 شرعية عند عارفها (ومن لم يجعل الله له نوراً له من بود)  
 (أما القسم الأول) وهو العلم الشرعي ينقسم إلى نوعين  
 (أحدهما) في الأصول وهو عم التوحيد وهذا العلم ينظر  
 في ذات الله تعالى وصفاته القدحية وصفاته الفعلية وصفاته الذاتية  
 المتعددة بالإضافة على الوجه المذكور . وينظر أيضاً في أحوال  
 الأنبياء والآئمَّة من إمام وصحابة . وينظر في أحوال الموت  
 ولحياه وفي أحوال القيمة والبُعْث والخُسْر والحساب ورؤية الله  
 تعالى وتأهيل النظر في هذا العلم يسكون أوليات الله تعالى  
 من القرآن . ثم بأخبار الرسول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثم بالدلائل  
 المقلالية والبراهين القياسية . وأخذ دوامة دمات القياس الجدلية  
 والعنادي ولو احقره من أصحاب المنطق الفاسق . ووضمو وأكثر  
 الالفاظ في غير مواضعها . ويعبرون في عباراتهم بالجوهر  
 والعرض ولذليل والنظر والاستدلال والمحجة . ويختفف معنى

كل لفظة من هذه اللفظات عند كل قوم حتى إن الحكمة يعنيون  
بـ«باـخـوـهـرـشـيـنـاـ» والصوفية يعنيون شيئاً آخر «والـتـكـامـونـشـيـنـاـ»  
وعلى هذا المثال «وإـنـمـاـنـاـ» المراد في هذه الرسالة تحقيق معانـي  
اللفظ على حسب آراء القوم . فلا نشرع فيها «ـوـهـوـلـاـ» القوم  
يـعـنـوـنـونـبـالـكـلـامـفـالـأـصـوـلـوـعـلـمـالـتـوـحـيـدـوـلـقـبـوـمـالـشـكـلـمـوـنـ  
فـاـنـاـمـاـنـكـلـامـاـشـهـرـعـلـىـعـاـمـالـتـوـحـيـدـ.ـوـمـنـعـاـمـالـأـصـوـلـ  
الـتـفـسـيـرـفـاـنـالـقـرـآنـمـنـأـعـظـمـالـاـشـيـاـوـأـيـنـهـاـوـأـجـلـهـاـوـأـعـزـهـاـ»  
وـفـيـمـنـالـمـشـكـلـاتـالـكـثـيـرـةـمـاـلـاـيـحـبـطـبـهـاـكـلـعـقـلـاـمـنـ  
أـعـطـاهـالـلـهـتـعـالـىـفـهـمـاـفـيـكـتـابـهـ»ـقـالـوـسـوـلـالـلـهـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـ  
وـسـلـمـفـمـاـنـآيـةـمـنـآيـاتـالـقـرـآنـالـاـوـلـهـاـظـرـوـبـطـنـوـلـبـطـنـ  
بـطـنـالـىـسـبـعـةـأـبـطـنـ»ـوـفـيـرـوـاـيـةـالـىـتـسـعـةـ»ـوـقـلـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـ  
وـسـلـمـلـكـلـحـرـفـمـنـحـرـوـفـالـقـرـآنـحـدـوـلـكـلـحـدـمـطـلـعـ  
وـالـلـهـتـعـالـىـأـخـبـرـفـيـالـقـرـآنـعـنـجـمـعـالـعـلـوـمـوـجـلـيـالـمـوـجـوـدـاتـ  
وـخـفـيـهـاـوـصـفـيـهـاـوـكـبـرـهـاـوـمـحـسـوـسـهـاـوـمـقـوـهـاـ»ـوـالـهـذـاـ  
الـاـشـارـةـبـقـوـلـهـتـعـالـىـ»ـوـلـاـرـطـبـوـلـاـيـسـالـاـفـيـكـتـابـمـيـنـ»ـ  
وـقـالـتـعـالـىـ»ـلـيـدـبـرـوـاـآيـاهـوـلـيـذـكـرـأـوـلـوـالـأـلـبـابـ»ـوـاـذـاـكـانـ

أمر القرآن أعظم الابود فلأي مفسر أدى حقه ؟ وأي عام  
 خرج عن عهده ؟ نعم كل واحد من المفسرين شرع في  
 شرحة بقدار طاقته . ونخض في بيانه بحسب قوة عقله . وقدر  
 كنه علمه . فكلهم قالوا . وبالحقيقة ما قالوا « وعلم القرآن  
 بدل على علم الأصول والفروع والشرعى والمقلى » وبحسب  
 على المفسر أن ينظر في القرآن من وجه الله . ومن وجه  
 الاستعارة . ومن وجه ترك النحو . ومن وجه صرائب  
 النحو . ومن وجه عادة العرب . ومن وجه أمور الحكمة  
 ومن وجه كلام المتصوفة حتى يقرب تفسيره إلى التعريف .  
 ولو يقتصر على وجه واحد ويقمع في البيان بغير واحد لا يخرج  
 عن عهدة البيان . ويتوجه عليه حجج الایمان واقامة البرهان .  
 ومن علم الأصول أيضا على الاخبار . فإن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أوضح العرب والمجم . وكان مما يوحى إليه من قبل الله  
 تعالى . وكان عقله يحيط بمجموع الملويات والسفليات . فكل  
 كلمة من كلامه بل لفظة من لفاظه يوجد تحتها بحث لا سرار  
 وكثرة الرموز . فعلم أخباره ومعرفة أحاديثه أمر عظيم .

وخطب جليل . لا يقدر أحد أن يحيط بعلم الكلام النبوى  
 إلا أن يهذب نفسه بعذابة الشارع . ويزيل الأعوجاج عن قلبه  
 بتفويم شرع النبي صلى الله عليه وسلم \* ومن أراد أن يتكلم  
 في تفسير القرآن وتأويله الأخبار ويصيّب في كلامه . فيجب  
 عليه أولاً تحصيل علم اللغة . والتبحر في فن النحو . والرسوخ  
 في ميدان الأعراب . والتصرف في أصناف التصريف \*  
 فان علم اللغة سلم ومرفأة إلى جميع العلوم . ومن لم يعلم اللغة  
 فلا سبيل له إلى تحصيل العلوم . فان من أراد أن يصعد سطحها  
 عليه تمييز المارقة أولاً . ثم بعد ذلك يصعد \* وعلم اللغة وسيلة  
 عظيمة . ومرفأة كبيرة . فلا يستفني طالب العلم عن أحكام  
 اللغة فعلم اللغة أصل الأصول . وأول علم اللغة معرفة الأدوات .  
 وهى بمنزلة الكلمات المفردة . وبقصدها معرفة الأفعال مثل  
 الدلائى والرباعى وغير هماه . ويجب على اللغوى أن ينظر فى أشعار  
 المرء \* وأولها واتقها أشعار الجاهلية . فان فيها تبيحا  
 للخاطر . وترويحا للنفس ومحذ ذلك الشعر والأدوات والأساطى  
 يجب تحصيل علم النحو فانه لعلم اللغة بمنزلة ميزان القبان

للهذهب والفضة . والمنطق لعلم المحكمة . والمرور على الشمر والذراع للاثواب . والذكير على العجوب \* وكل شيء لا يوزن بميزان . لا يعين فيه حقيقة الزيادة والنقصان \* فعلم اللغة سبيل الى علم التفسير والاخبار \* وعلم القرآن والاخبار دليل على علم التوحيد \* وعلم التوحيد هو الذي لا تنجو نقوص العباد الـ **أ** ولا تخلص من خوف المقاد الـ **أ** \* فهذا تفصيل علم الاصول **﴿ النوع الثاني ﴾** من العلم الشرعي هو علم الفروع . وذلك أن العلم اما أن يكون عاميا . او اما أن يكون عمليا . وعلم الاصول هو العامي . وعلم الفروع هو العملي \* وهذا العلم العملي يشتمل على ثلاثة حقوق **﴿ أولها ﴾** حق الله تعالى وهو أركان العبادات مثل الطهارة والصلوة والزكاة والحج والمجاهد والأذكار والاعياد والجمعة وزواجها من التوافق والفرائض **﴿ وثانيها ﴾** حق العباد وهو أبواب العادات . ويجري في وجهـين **﴿ أحدهما ﴾** المعاملة مثل البيع والشركة والهبة والقرض والدين والقصاص وجميع أبواب الديات **﴿ والوجه الثاني ﴾** المعايدة مثل النكاح والطلاق والعتق والرق والفرائض ولوائحها \* ويطلق

اسم الفقه على هذين الحدين • وعلم الفقه علم شريف مفيدة  
 علم ضروري لا يستغني الناس عنه لمموم الضرورة اليه  
 (وئالها) حق النفس وهو علم الاخلاق • والاخلاق اما  
 مذمومة • ويجب رفضها وقطعها • واما محمودة ويجب تحصيلها  
 وتحليلة الفوس بها • والاخلاق المذمومة • والاصاف  
 المحمودة مشهورة في كتاب الله تعالى وأخبار الرسول صلى  
 الله عليه وسلم من تخلق بها حمد منها دخل الجنة (واما القسم)  
 الثاني من العلم فهو العلم المقللي وهو علم معضل • شكل يقع فيه  
 خطأً وصواب • وهو موضوع في ثلاثة مراتب (المرتبة  
 الاولى) وهو أول المراتب العلم الرياضي والمنطقى • أما الرياضى  
 فهو الحساب وينظر في العدد • والهندسة وهي علم المقادير  
 والأشكال والهندسة اعني علم الافلاك والنجوم وأنظاليم الارض  
 وما يتصل بها • ويتفرع عن علم النجوم وأحكام المواليد  
 والطوارىء • ومنه علم الموسيقى الناظر في نسب الاوتار • وأما  
 المنطقى فينظر في طريق الحد والرسم في الاشياء التي تدرك  
 بالتصور • وينظر من طريق القياس والبرهان في العلوم التي تناول

بالتصديق \* ويدور علم النطق على هذه القاعدة يتدلي بالفردات ثم بالركبات . ثم بالقضايا . ثم بالقياس . ثم باقسم القياس . ثم مطلب البرهان . وهو نهاية علم النطق (والمرتبة الثانية) وهو أوسطها العلم الطبيعي . وصاحبها ينظر في الجسم المطلق وأركان العام وفي الجواهر والأعراض . وفي الحركة والسكنون وفي أحوال السموات والأشياء الفعلية والافتراضية \* ويتولد من هذا العلم النظر في أحوال مراتب الموجودات وأقسام النفوس والأمنية وكيفية الحواس وكيفية ادراك المحسوسات ثم يؤدي الى النظر في علم الطب وهو علم الابدان والعمل والأدوية والمعالجات وما يتعلّق بها \* ومن فروعه علم الانار الملوية . وعلم المعادن . وعمرقة خواص الأشياء . وينتهي الى علم صناعة الكيمياء وهي معالجة الأجساد المربيضة في أجوف المعادن (والمرتبة الثالثة) وهي العليا في النظر في الموجود . ثم تقسيمه الى الواجب والممکن . ثم النظر في الصالح وذاته وجميع صفاته وأفعاله وأمره وحكمه وقضائه وترتيب ظهور الموجودات عنه \* ثم النظر في الملويات والجواهر

الفردة . والمقول المفارقة . والنقوس الكاملة . ثم النظر في  
أحوال الملائكة والشياطين « وينتهي الى علم النبوات وأمر  
المعجزات وأحوال الكرامات . والنظر في حوال النقوس  
المقدسة وحال النوم واليقظة ومقامات الرؤيا « ومن فروعه  
علم الطالعات والنبيرنجات وما يتعلّق بها « ولهذه العلوم تفاصيل  
وأعراض ومراتب . تحتاج الى شرح جلي يبرهان بها  
ولكن الاقتصار أولى «

اعلم أن المعلم العقلي مفرد بذاته ويتوارد منه علم مركب يوجد فيه جمجمة أحوال الممتهن المفردين . وذلك العلم المركب علم الصوفية . وطريقة أحوال المعلم . فان لم يعلم علا خاصاً بطريقه واضحة بمجموعة من المعلمين . وعلمهم يشتمل على الحال . والوقت والسباع . والوجد والشوق . والسكر . والصعور . والآيات والمحو . والفقر والفناء . والولادة والارادة والشيخ والمريد . وما يتعلق بأحوال المعلم من الزوابع والآوصاف والمقامات ونخن نتكلم في هذه العلوم الثلاثة في كتاب خاص ان شاء الله تعالى . والآن ليس قصدنا الا تعميد العلوم وأصنافها

في هذه الرسالة « وقد اختصرناها وعددها على طريق الاختصار والابحاز » ومن أراد الزيادة وشرح هذه العلوم فليرجع إلى مطالعة الكتب « ولما أتيت الكلام في بيان تدريب أصناف الملوم »

فأعلم أنت يقيناً أن كل فن في هذه الفنون . وكل علم من هذه الملوم . يستدعي عدة شرائط لينتقل في نفوس الطالبين . فبعد تدريب المعلوم يجب عليه أن تعرف طرق التحصيل فأن لتحقيل العلم طرقاً معينة نحن نفصليها »

﴿ فصل في بيان طرق التحصيل للعلوم ﴾

أعلم أن العلم الإنساني يحصل من طريقين (أحددهما) التعلم الإنساني (والثاني) التعلم الرباني . أما الطريق الأول فطريق ممود . ومسلك حسوس . يقرب به جميع الملاء . وأما التعلم الرباني فيكون على وجهين (أحددهما) من خارج وهو التحصيل بالتعلم (والآخر) من داخل وهو الاستئناس بالتفكير . والتفكير من الباطن بعزلة التعلم في الظاهر . فأن التعلم استفادة الشخص من الشخص الجزئي والتفكير استفادة

النفس من النفس الكلي • والنفس الكلي أشد تأثيرا  
 وأقوى تعلقا من جميع الماء . والعقلاء • والملوم مركبة  
 في أصل الفوس بالقوة كالبذر في الأرض . والجوهر في قعر  
 البحر . أقوى قلب المدن • والعلم هو طلب خروج ذلك  
 الشيء من القوة إلى الفعل . والتعاميم هو اخراجه من القوة  
 إلى الفعل . فنفس المتعلم تشبه بنفس المعلم وتقترب إليه بالنسبة  
 والمعلم بالفائدة كالزارع • والمتعلم بالاستفادة كالأرض . والمعلم  
 الذي هو بالقوة كالبذر . والذى بالفعل كالنبات . فإذا كتلت  
 نفس المتعلم تكون كالشجرة المثمرة . أو كالجوهر الخارج من  
 قعر البحر • وإذا غابت القوى البدنية على النفس يحتاج المتعلم  
 إلى زيادة التعلم في طول المدة . وتحمّل المشقة والتعب وطلب  
 القاعدة • وإذا غاب نور العقل على أوصاف الحسن يستغنى  
 الطالب بقليل التفكير عن كثرة التعلم فان نفس القابل تجده  
 من الفوائد بتفكير ساعة مالا تجده نفس الجامد بتعلم سنة •  
 فإذا بعض الناس يحصلون العلوم بالتعلم ويغضّهم بالتفكير  
 والتعلم يحتاج إلى التفكير . فان الانسان لا يرث أن يتعلم جميع

الاشياء الجزيئات والكليات وجميع المعلومات . بل يتعلم شيئاً  
 ويستخرج بالتفكير من العلوم شيئاً واإكثر العلوم النظرية  
 والصناعات العملية استخرج جهاز فوس الحكماً ، بصفاء ذهنهم وقوتهم  
 وذكراهم وحدهم خدهم من غير زيادة اهتمام وتحصيل . ولو لا ان  
 الانسان يستخرج بالتفكير شيئاً من معلومه الاول لكان يطول  
 الامر على الناس وانما كانت تزول ضلالة الجهل عن القلوب لأن  
 النفس لا تقدر ان تعلم جميع معلمات الجزيئية والكلية بالتعلم بل بعضها  
 بالتحصيل وببعضها بالبصر . كم يرى عادات الناس . وتفاد الامور  
 المستحسنة . وببعضها يستخرج من خديجه بصفاء فكره \*  
 وعلى هذا جرت عادة العلماء وتمهدت فوائد المعلوم . حتى ان  
 المهندس لا يتعلم جميع ما يحتاج اليه في طول عمره بل يتعلم  
 كليات عامة ومواضيعه \* ثم بعد ذلك يستخرج ويفيس \*  
 وكذلك الطبيب لا يقدر ان يتعلم جزئيات ادواء الاشخاص  
 وأدوائهم . بل يتذكر في معلوماته الكلية . وبما يجي كل  
 شخص بحسب مزاجه – وكذلك المنجم يتمام كليات التنجوم  
 ثم يتذكر ويحكم بالاحكام المختلفة – وكذلك الفقه والادب

وهكذا الى بدائع الصنائع . فواحد وضمن آلة الفرب وهو العود  
بشكراه . وآخر استخرج من تلك الآلة آلة أخرى -  
وكذلك جميع الصنائع البدنية والنفاسية . أوائلها محصلة من  
التعلم والباقي مستخرجة من التفكير « و اذا افتح باب الفكر  
على النفس علمت كيفية طريق التفكير وكيفية الرجوع بالخدس  
الى المطلوب فيشرح قلبه وتنفتح بصيرته فيخرج ما في  
نفسه من القوة الى الفعل من غير زيادة طلب وطول نسب  
﴿الطريق الثاني﴾ وهو التعليم لـهـي على وجهين ﴿الاول﴾  
القاء الوحي وهو ان النفس اذا كملت ذاتها يزول عنها دنس  
الطبيعة ودرن الحرص والامل . وينفصل نظرها عن شهوات  
الدنيا . وينقطع نسبها عن الاماني الفانية . وتقابل بوجهها  
على بارها ومشها وشمها بجود مبدعها . وتعتمد على افادته  
وينبض نوره \* والله تعالى بحسن عناته يقبل على تلك  
النفس اقبالا كلها . وينظر اليها نظراً الميما . ويتخذ منها  
لوحاما . ومن النفس السكري قلما . وينتش فيها جميع علومه .  
وتصير المقل السكري كالمعلم . والنفس القدسية كالمتعلم . فيحصل

جميع العلوم لتكث النّفس وينتفّع فيها جميع الصّور من غير تعلم وتفكر . ومصداق هذا قوله تعالى لنبّيّه صلّى الله عليه وسلّم **﴿وَعَلِمْتَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾** الآية . فعلم الانبياء أشرف مرتبة من جميع علوم الخلائق لافت مخصوصه عن الله تعالى بلا واسطة ووسيلة . وبيان هذا يوجد في قصة آدم عليه السلام والملائكة . فنهم تعلّموا طول عمرهم . وحصلوا بغير عنون الطرق كثيراً من العلوم حتى صاروا أعلم المخلوقات وأعرف الموجودات وأدّم عليه السلام ما كان عالماً لانه ماتعلم وما رأى معاً . فتفاخرت الملائكة عليه وتجبروا وتكبروا . . فقالوا نحن نسبح بحمدك وقدس لك . ونعلم حقائق الاشياء . فرجع آدم عليه السلام الى باب خالقه . وأخرج قلبه عن جملة المكونات . وأنبل بالاستئانة على الرب تعالى فعلمه جميع الامهات . ثم عرضهم على الملائكة . فقال **﴿إِنِّي بِسْمِيَّاهُ هُوَلَّاَءُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾** فصفر حالمه عند آدم . وقل عالمهم وانكروا سفينة جبرونهم فقرروا في بحر العجز **﴿وَقَالُوا إِنَّا لَا مَا عَلِمْتَنَا﴾** . فقال تعالى **﴿يَا آدَمُ ابْنِهِمْ بِاسْمِهِمْ﴾** فأنبأهم آدم عليه السلام عدّة

مكانت العلم ومسترات الأمر . فتقرد الأمر عند الملاع  
 إن العمل النبوي المتولد عن الوحي أقوى وأكمل من المعلوم  
 المكتسبة . وصار علم الوحي ارث الانبياء وحق الرسل .  
 وأغاق الله باب الوحي من عهد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاتم النبيين \* وكان أعلم  
 الناس وأفصح العرب والمعجم \* وكان يقول أديني ربى فأحسن  
 تأديبي \* وقال لقومه أنا أعلمكم وأختركم من الله تعالى . وإنما  
 كان علمه أكمل وأشرف وأقوى لأنّه حصل عن التعلم  
 الرباني وما اشتغل قط بالتعلم والتعليم الانساني \* قال تعالى

﴿ علمه شديد القوى ﴾

﴿ الوجه الثاني ﴾ هو الالهام \* والالهام تبيه النفس السكينة  
 للنفس الجزئية الانسانية على قدر صفائها وقوتها واستعدادها  
 والالهام أمر الوحي فإن الوحي هو تصریح الأمر النبوي .  
 ولا الالهام هو تعریضه . والعلم الحاصل عن الوحي يسمى علمًا  
 بسيطًا \* والذى يحصل عن الالهام يسمى علم الديناء والعلم اللدئي  
 هو الذى لا واسطة في حصوله بين النفس وبين البارى وانما

هو كالفنو، من سراج الغيب يقع على قلب صاف فارغ لطيف  
 وذلك أن المعلوم كلاماً حاصله معلومة في جوهر النفس الكلية  
 الأولى الذي هو في الجوامِر المفارقة للأولية المحسنة بالنسبة  
 إلى العقل الأول كنسبة حواء إلى آدم عليه السلام « وقد يبين  
 أن المقام الكلي أشرف وأكمل وأقوى وأقرب إلى الباري تعالى  
 من النفس الكلية » ونفس الكلية أعز وألطف وأشرف من  
 سائر المخلوقات فن إفاضة العقل الكلي يتولد الوحي ومن أشرف  
 النفس الكلية يتولد الالهام « فالوحي حلية الأنبياء ولاما زينة  
 الأولياء » فأما عالم الوحي فكما أن النفس دون العقل فلولي دون  
 النبي — فكذلك الالهام دون الوحي فهو ضعيف بالنسبة الوحي  
 قوي « باصنافه الرؤيا » والعلم علم الأنبياء والأولياء « فأما عالم الوحي  
 خاص بالرسل موقوف عليهم كما كان لا آدم وموسى عليهمما  
 السلام وأبراهيم ومحمد صلى الله عليهمما وآدم وغيرهم من الرسل  
 وفرق بين الرسالة والنبوة « فالنبوة قبول النفس القدسية  
 حقائق المعلومات والمعقولات عن جوهر العقل الأول «  
 والرسالة تبلغ تلك المعلومات والمعقولات إلى المستفيدين

والقابلين . وربما يتفق القبول لنفس من النقوس ولا يتأتى لها التبلیغ لعدو من الاعذار وسبب من الاسباب » والعلم اللدّنی يکون لاهل النبوة والولاية كما كان للخضر عليه السلام حيث أخبر الله تعالى عنه « فقال له وعلمه من لدننا علما » وقال أمير المؤمنین علی بن أبي طالب كرم الله وجهه أدخلت إنساني في فانفتح في ثابي الف باب من العلم مع كل باب ألف باب . وقال لو وضعت لي وسادة وجلست عليها لحكمت لاهل التوراة بتوراتهم ولأهل الأنجليل بإنجليلهم ولأهل القرآن بقرآنهم « وهذه مرتبة لا تزال ب مجرد التعلم الانساني ، بل يتحلى المرء بهذه المرتبة بقوه العلم اللدّنی » وقال أيضا رضي الله عنه يمحى عن عهد موسى عليه السلام ان شرح كتابه أربعمون حلا ذلو يا ذن الله في شرح معانی الفاتحة لأشرع فيها حتى تبلغ مثل ذلك يماني أربعين وقرا « وهذه الــكثرة والــالسعة والــالافتتاح في العلم لا يکون الــالدّنی المــيــا ســاـوــيــا » فإذا أراد الله تعالى بمقدمة خير أرفع الحجاب بين نفسه وبين النفس التي هي اللوح . فيظهر فيها سرا بعض المــكــنــوــنــات . وانتــشــفــيــها معــانــيــ تلكــ المــكــنــوــنــاتــ فــتــبــرــ الفــســ

عنهَا كَا تشاء لِمَن يشاء مِنْ عَادٍهُ وَحَقِيقَةُ الْحَكْمَةِ تَنَالُ مِنْ  
الْعِلْمِ الْلَّدُنِيِّ وَمَا لَمْ يَلْعَنِ الْإِنْسَانُ هَذِهِ الْمَرْتَهُ لَا يَكُونُ حَكِيمًا لِأَنَّ  
الْحَكْمَةَ مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ تَعَالَى (يُؤْتَ الْحَكْمَةَ مِنْ يَشَاءُ وَمِنْ  
يُؤْتَ الْحَكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَكِّرُ إِلَّا أُولَوَ  
الْأَلْبَابِ) وَذَلِكَ لَأَنَّ الْوَاصِلِينَ إِلَى مَرْتَبَةِ الْعِلْمِ الْلَّدُنِيِّ مِسْتَفْنُونَ  
عَنْ كَثِيرَةِ النِّعْصَرِيَّاتِ وَتَمَّ النِّعْلَمَ فَيَتَعَلَّمُونَ قَلِيلًا وَيَعْلَمُونَ  
كَثِيرًا وَيَتَبَعُونَ يَسِيرًا وَيَسْتَرِيحُونَ طَوِيلًا

وَاعْلَمُ أَنَّ الْوَحْيَ إِذَا انْقَطَعَ وَبَابُ الرِّسَالَةِ إِذَا بَنَدَ . اسْتَفْنَى  
الْإِنْسَانُ مِنَ الرَّسِيلِ وَاظْهَارَ الدُّعَوَةَ بَعْدَ اتِّصَالِ الْحِجَةِ . وَتَكَمِيلُ  
الْدِينِ . كَمَا قَالَ تَدَالِي الْيَوْمِ أَكَاتِ أَكَاتِ دِينَكُمْ وَلَيْسَ مِنَ الْحَكْمَةِ  
اظْهَارُ زِيَادَةِ الْفَائِدَةِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ . فَأَمَّا بَابُ الْإِلَهَامِ فَلَا يَبْنَدُ .  
وَمَدْدُورُ النَّفْسِ الْحَكِيمَةِ لَا يَنْقَطِعُ لِدَوَامِ ضَرُورَةِ الْفَوْسِ وَحَاجَتِهَا  
إِلَى تَأْكِيدِ وَتَجَدِيدِ وَنَذِكَرِ . وَكَأَنَّ النَّاسَ اسْتَفْنُوا عَنِ الرِّسَالَةِ  
وَلِالْدُّعَوَةِ وَاحْتَاجُوا إِلَى التَّذَكِيرِ وَالْتَّنْبِيَّهِ لَا سُتْرَاقِهِمْ فِي هَذِهِ  
الْوَسَاوسِ وَأَنْهُمَا كَمِّ فِي هَذِهِ الشَّهْوَاتِ . قَالَهُ تَعَالَى أَغْلَقَ بَابَ  
الْوَحْيِ وَهُوَ آيَةُ الْعِبَادِ وَفَتَحَ بَابَ الْإِلَهَامِ رَحْمَةً وَهِيَ الْأَمْرُ .

ورتب المراتب ايملوا أن الله لطيف بعباده يرزق من يشاء  
بغير حساب •

﴿ فصل في صفات النفوس في تحصيل المأمور ﴾  
اعلم أن العلوم مركبة في جميع النفوس الإنسانية وكلها  
قابلة لجمع العلوم . وإنما يفوت فسما من النفوس حظها به  
بسبب طار . وعارض يطراً عليهما من خارج . كما قال النبي  
صلى الله عليه وسلم خلق الناس حنفاء . فاجتازتهم الشياطين . وقال  
صلى الله عليه وسلم ﴿ كل مولود يولد على الفطرة ﴾ الحديث .  
فالنفس الناطقة الإنسانية أهل لاشراق النفس الكلية عليها  
ومستعدة لقبول الصور المقولة عنها بقوه طهارتها الاصيلية  
وصفاتها الاولى . ولكن يعرض بعضها في هذه الدنيا . ويقتضي  
عن ادراك الحقيقة بأعراض مختلفة واعتراض شتى « ويسبق بعضها  
على الصحة الاصيلية بلا عرض وفساد . ويقبل أبداً مادامت  
حية » والنفوس الصحيحة هم النفوس النبوية القابضة للوحي  
والتأييد . القادرة على أظهار المعجزة والتصريف في عالم الكون  
والفساد . فان تلك النفوس باقية على الصحة الاصيلية . وما تغيرت

أمر جهابساد لا مرئى وعلل لا عرض . فصار الائمة  
 أطباء النفوس ودعامة الحلق على صحة « العطرة »  
 وأما النفوس المريضة في هذه الدنيا الدينية فصاروا على  
 مرتب . بعضهم تأثر برض المنزل تأثر ضعيفاً . ودق غمام  
 النسيان في خواطرك فيشتتون بادئهم . ويطابون الصحة  
 الأصلية . فيزول مرضهم بأدنى معاجلة وينتشع غمام نسيانهم  
 بأقل تذكرة . وبعضهم يتعلمون طول عمرهم . ويشتغلون بالتعلم  
 ويطابون الصحة الأصلية فيزول مرضهم بأدنى معاجلة وينتشع  
 غمام نسيانهم بأقل تذكرة . وبعضهم يتعلمون طول عمرهم  
 ويشتغلون بالتحصيل والتصحيح جميع أيامهم ولا يغبون شيئاً  
 لفساد أمر جهابساد لأن المزاج إذا فسد لا يقبل العلاج « وبعضهم  
 يتذكرون وينسون ويرتضون ويذلون أفسوسهم . ويجسدون  
 نوراً فليلاً وأشراطاً ضعيفاً . وهذا التفاوت إنما ظهر من اقبال  
 النفوس على الدنيا واستغافلها بحسب قوتها وضيقها كالصحيح  
 إذا مرض . وللزبائن إذا صحت وهذه المقدمة إذا انحنت  
 تقرُّ النفوس بوجود الملم اللدني وتعلم أنها كانت عالة في أول

النطرة وصافية في ابتداء الاختراع «وانما جهات لأنها من رضت  
بصحبة هذا الجسد الكنيف . والإقامة في هذا المنزل الكدر  
والمحل المظلم وانها لانطب بالتعلم ايجاد العالم المدوم . ولا بداع  
القل المفقود . بل اعادتها العالم الاصلي الغريري . وطريان المرض  
باقاها على زينة الجسد وتهيئ قاعدته ونظم أسلمه « والأب  
المحب المشق على ولده اذا أقبل على رعاية الولد واشتغل بعهاته  
ينسى جميع الامور وينكتفي باسم واحد وهو أمر الولد « فالنفس  
أشدة شقة او شفقتها أثبات على هذا الهيكل واشتغلت بمهارته  
ورعايته والاهمام بصالحه واستغرقت في بحر الطبيعة بسبب  
ضيقها وجزئتها فاحتاجت في اثناء العمر الى التعلم طلبها النذكار  
ما قد نسيت . وطمئنافي وجدان ما قد فقدت وليس التعلم الا  
رجوع النفس الى جوهرها وخروج ما في ضميرها الى الفعل  
طلبها لتمكيل ذاتها ونيل سعادتها « و اذا كانت النفوس ضعيفة  
لا تهتم الى حقيقة جوهريتها سلسلة وافتضم بعلم مشيق عالم  
وستنفيت به ايمانها على طلب مرادها و ما اولها كالمريض  
الذى يكون جاهلا بمعالجته « ويعلم أن الصحة الشرفية محمودة

مطانوبة . فيرجع إلى طبيب مثقق ويعرض حاله عليه . ويأوي  
 إليه ليماجهه . ويزول عنه مرضه . وقد رأينا عالماً يمرض بمرض  
 خاص كالرأس والصدر فتعرض نفسه عن جميع المسموم . وينسى  
 ممنوراته وتناسى عليه ويستقر حافظته وذكره جميع ما حصل  
 في سابق عمره وماضي أيامه . فإذا صبح وعاد الشفاء إليه يزور  
 النسيان عنه وترجع النفس إلى معلومياتها . فتتهدى كرماقة نسيت  
 في أيام المرض «فعلمنا أن العلوم ماقنعت وإنما نسيت . وفرق بين  
 المحو والنسيان » فلن المحو فناء القوش والرسوم . والنسيان  
 انتباس القوش فيكون كالنهم أو السحاب السارانور الشمس . إن  
 أبصار الناظرين لا كالغروب الذي هو انتقال الشمس من فوق  
 للأرض إلى أسفل . فاشتغال النفس بالتعلم هو إزالة المرض  
 المارض عن جوهر النفس لعود إلى ما علّمت في أول اللحظة  
 وعرفت في بدء الطمارقة ماذا عرفت السبب والمراد من التعلم  
 وحقيقة النفس وجوهرها . فاعلم أن النفس المريضة تحتاج إلى  
 التعلم والتفاق المعمر في تحصيل المعلوم . فاما النفس التي يخف مرضها  
 وتكون على ما منعها وشرها دقيقاً وغماءها رقيقة ومن اجهما

صحيحاً فلَا تحتاج إلى زيادة لم وطول تسب . بل يكفيها أدنى نظر ونفك لانها ترجع به إلى أصلها وقبل على بدايتها وحقيقةها وتطلع على مخفياتها فيخرج ما فيهم من القوادى الفعل وبصير ما هو من كوز فيها حالية لها فيتم أمرها ويكمel شانها وتعلم أكثراً أشياء في أقل الأيام \* وله بره عن المعلومات بحسن النظم . وتصير عالمة كاملة متسلمة تستضي باقبال على النفس الجزئية . وتشبه النفس الكلية وتفيض باستقبال على النفس الجزئية . وتشبهه من طريق الشق بالأصل . وقطع عرق الحسد وأصل الحقد . وتعرض عن فضول الدنيا وزخارفها . وإذا وصلت إلى هذه المرتبة فقد علمت ونجحت وفازت . فهذا هو المطلوب  
لجميع الناس \*

﴿ فصل في حقيقة العلم اللدني وأسباب حصوله ﴾  
اعلم أن العلم اللدني وهو مريان نور الالهام يكون بعد التسويه  
كما قال الله تعالى (وَنَفْسٌ وَمَا سُوَّاهَا) وهذا الرجوع يكون ثلاثة  
أوجه (أحدها) تمحصيل جميع العلوم وأخذ الحظ الاولى  
من أكثرها (والثاني) الرياضة الصادقة والمرافقة الصحيحة

فَإِنَّ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَارَ إِلَى هَذِهِ الْحَقِيقَةِ فَقَالَ {مَنْ  
 عَمِلَ بِمَا عَلِمَ أَوْرَثَهُ اللَّهُ الْعِلْمَ بِمَا لَمْ يَعْلَمْ} وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 {مَنْ أَخْلَصَ اللَّهَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا أَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى يَنْسِعَ الْحَكْمَةَ  
 مِنْ قَبْهِ عَلَى لِسَانِهِ} وَالثَّالِثُ {الْتَّفَكْرُ فَإِنَّ النَّفْسَ إِذَا تَعْلَمَتْ  
 وَارْتَاضَتْ بِالْعِلْمِ ثُمَّ تَفَكَّرَ فِي مَعْلُومَاتِهَا بِشُرُوطِ التَّفَكْرِ يَنْفَتَحُ  
 عَلَيْهَا بَابُ الْعِيْبِ كَالْتَّاجِرُ الَّذِي يَتَصَرَّفُ فِي مَالِهِ بِشُرُوطِ التَّصْرِيفِ  
 يَنْفَتَحُ عَلَيْهَا أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ وَإِذَا سَلَكَ طَرِيقَ الْخَطَايَا فِي مَهَالِكِ  
 الْمُسْرَارَانِ فَلَمْ يَفْكُرْ إِذَا سَلَكَ سَبِيلَ الصَّوَابِ يَصِيرُ مِنْ ذُوِّي  
 الْأَبْابِ وَيَنْفَتَحُ رُوزَنَةٌ مِّنْ عَالَمِ الْفَيْبِ فِي قَابِهِ فَيَصِيرُ عَالَمًا  
 كَامِلًا عَاقِلًا مِمَّا مُؤْيَدًا كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {فَنَفَرَ  
 سَاعَةً خَيْرٌ مِّنْ عِبَادَةِ سَتِينَ سَنَةً} وَشُرُوطُ التَّفَكْرِ نَحْصِيُّهَا فِي  
 وَسَالَةٍ أُخْرَى إِذْ يَبَانُ التَّفَكْرُ وَكَيْفِيَّتُهُ وَحَقِيقَتُهُ أَمْرٌ مِّنْهُمْ  
 بِحُجَّاجٍ إِلَى زِيَادَةِ شَرْحٍ يَقْبِسُ بِعُونِ اللَّهِ تَعَالَى وَالآنَ نَحْنُمُ  
 هَذِهِ الرَّسَالَةِ فَإِنَّ فِي هَذِهِ الْكَلَامَاتِ كَفَافَةً لِأَهْلِهَا وَمَنْ لَمْ  
 يَجْعَلْ اللَّهَ لَهُ نُورًا فَالَّهُ مِنْ نُورٍ وَاللَّهُ وَلِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَيْهِ  
 التَّكْلِافُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَحَسِّبَنَا اللَّهُ

ونم الوكيل \* ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم \* وبه نتفت  
في كل آن وحين والحمد لله رب العالمين

﴿ تبّيه ﴾

ليم الخواجي طلاب المعلوم والمعرف أن تخصيصي لهذا الكتاب  
لم يكن أمراً سهلاً فقد بذلت الجهد في نسخه من أحدى  
كتبه خاتمات الاستاذة، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل أحدهم نما  
أنفسنا وأفكارنا في تصحيفه وتنقيحه حتى جاءه ولا  
عقدة فيه بل بدا للنااظرين بطالعونه بدون  
أن يكفيهم أدنى ثقب في قراءة كلة من  
كلماته \* والله أسأل أن ينفعني وياكم  
به ويجعله مقدمة لمعرفة الله  
نحالى ومظاهر أمره  
وحلة شرائمه  
الحقيقة آمين

﴿ كاتبه محى الدين صبرى السكودى الكاذب مشككى ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين \* والمنaire لامتنان \* ولاعدوان الا على  
 الظالمين \* ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم \* وحسبنا الله  
 ونعم الوكيل \* وصلى الله على سيدنا محمد والآله وصحبه وسلم \*  
 (وابد) \* سأله أبا المريد المترشد عن كنه ما لا يدرك منه \*  
 فاجبتك في هذه الاوراق الى مسائلت والله ولني التوفيق \*  
 (اعلم) \* أبا المريد وفقنا الله وياك لطاعته واستعملنا وياك  
 فيما يرضيه \* ان القرب من الله لا يعلم الا بشرفه لاما بذلك

وتبليغه لنا • وقد فعل ذلك والحمد لله • فأرسل لرسلي  
وأوضح الطريق المؤصلة الى السعادة الابدية فـَمَنْا وصدىقنا  
وبـَنَى الاستهلال في الواقع به الاعيان من الاعمال ووفر في فنون  
المؤمنين من وضع الشرع •

الآية فهو مردود الى ما يليق بهذه الآية ولا تزد ولا تبرح عن  
 هذا الوطن — وكم ذلك جاء في السنة كان الله ولا شيء معه «  
 وزاد العلية وهو الآخر على ما عليه كان فلم يرجع اليه سبحانه من  
 خلقه العالم وصف لم يكن عليه ولا عالم موجود . فاعتقده من  
 التبره مع وحود العالم ما تعتقد فيه . ولا عالم ولا عرش ولا  
 ذي سواه . تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون على اكيراه  
 وكل آية او حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم التشبيه بما  
 يمطبه ابتداء كلام العرب او كلام من أنزل عليه ذي من ذلك  
 التبليغ والتوصيل . فيجب عليك اليمان على حد ما يعلمك الله  
 وما أنزله لا على ما توجهه « واصرف عنك ذلك الى الله وما بعد  
 (ليس كمثله ذي ما ينزله به منه) « اذ قد نزه نفسه بأنزه  
 ما ينفي له «

ثم بعد ذلك (أيها المريد) يجحب عليك اليمان بالرسل كالمهم  
 وبما جاؤا به وبما أخبروا به عن الله تعالى بما عالمت وعما لم تعلم « ثم  
 حب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين . والقول بعد الالهم « ولا بيل  
 الى تحريرهم . ولا الى الطعن فيهم . ولا تفضل أحداً منهم على

الآخر إلا ما فضل ربه في كتابه . أو على لسان رسوله . ويجب عليك يا أخي تقطيم من عظم الله وعظمته رسالته صلوات الله عليهم وسلامه . ثم التسليم لأهل هذه الطريقة في كل ما ينحى عنهم من كلامهم وآشاراتهم . وفي كل ما ترى منهم مما لا يسعه عذرك . والفضل لهم في ذلك حيث ارتفعوك خديجاً لهم في علمت ذلك .

﴿وَمَا لَا يَدْلِكُ مِنْهُ﴾ حسن الظن بالناس كافة . وسلامة الصدر والدعاة المسلمين بظهور الفقير وخدمة الفقرا ، برؤبة المنة لهم وجعل كل فهم وتحمّل أذىهم وجففهم والصبر بالله على أخلاقهم ﴿وَمَا لَا يَدْلِكُ مِنْهُ﴾ الصمت الاعن ذكر الله وتلاوة القرآن أو إرشاد الفضال أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر . أو اصلاح بين المهاجرين أو تحرير عرض على صدقة بل على كل خير . ﴿وَمَا لَا يَدْلِكُ مِنْهُ﴾ يا حبيبي طلب أخ موافق يمينك على ما أنت بسبيله وإياك وصحبة الصد .

﴿وَمَا لَا يَدْلِكُ مِنْهُ﴾ طلب شيخ مرشد . والصدق شعار المرشد . فإن المرشد إذا أصدق مع الله قيضاً الله له من يأخذ بيده

وصير كل شيطان في حقه ملائكة الله الخير فان الصدق ما وضعت

على شيء الا قلب عينه

و عملاً بذلك منه البحث عن هذه النقطة وهي أساس  
فليها قام عماد هذا الأمر

و عملاً بذلك منه يأحب بي أن ترفع كلفتك عن الخلق ولا  
تقل على أحد ولا تقبل رقماً من أسرى لالنفس ولا لنيرك  
واحترف ونوع في كسبك كله . ونطفك ونظرك في جميع  
حركاتك وسكناتك . ولا تتوسع في مسكن ولا ملبس ولا  
أكل . فان الحلال قليل لا يحتمل السرف

واعلم يأحب بي أن النفوس اذا زرع فيها الانسان  
الشهوات نبتت أصولها فيمد أن تفلج بعد ذلك . فليس للمربي  
سعة ولا راحة هذا كله لا بد منه للمربي

و عملاً بذلك منه يأحب بي التقليل من الطعام عانه بورث النشاط  
للطاعة وذهب الكسل . وعليك تقسيم الاوقات في ليل ونهار  
فاما الساعات التي دعاك الشرع فيها الى الوقوف بين يدي ربك  
فهي خمسة اوقات لاصوات المفروضة . وتق ماسنها من الاوقات

فان كنت ذا حرفة فاجهد ان تعمل في يوم ما يقوتك في ايام  
 ان كنت من اهل ذلك الشغل ولا تفارق مصلحة من بعد مصلحة  
 الصبح الى ان تطلع الشمس . ولا بعد مصلحة المطر الى ان تغرب  
 الشمس . تذكر الله بحضور وخشوع . ولا يفوتك الوقوف بين  
 يدي الله مصلينا من الظهر الى المطر . ومن المقرب الى العشاء  
 الآخرة بعشرين ركعة . وحافظ على أربع ركعات أول النهار وقبل  
 الظهر وقبل المطر . واجعل وترك ثلاث عشر ركعة . ولا تنس الا  
 عن غلبة . ولا تأكل الا عن حاجة . ولا تلبس الا عن وقاية  
 من برد او حرارة ستر العورة . ودفع الاذى القاطع عن عبادة  
 ربك . وان كنت من يعرف ان يكتب . فاجعل على نفسك  
 وردا من القرآن في المصحف تذكره من حجرك ونادي يدك  
 اليسرى على المصحف وتشى يدك اليمنى على حروفه . وانت  
 تنظر اليه وترفع صوتك بمحبت تسمع نفسك . وترتل القرآن  
 وتسأل في الآية التي توجب المسؤول . وتعتبر في آيات الاعتبار  
 وتعامل في كل آية بحسب ماندل عليه من الاستدامة والاستغفار  
 وغير ذلك . و اذا قرأت صفة المؤمنين . فالنظر الى ما عندك

من تلك الصفات . والى ما فقدت منها . فاشكر الله على ما عندك  
وحاصل ما فاتك — وكذلك اذا قرأت صفة لاما ناقين والكافرين  
فاظظر هل فيك من تلك الصفات شيء ام لا .

بر و بما لا يدرك منه  $\rightarrow$  محاسبة نفسك و مراءات خواطرك  
مع الاوقات . واستشعار الحياة من الله تعالى بقابلك « فاتك اذا  
استحييت من الله منت قابلك ان يخظر فيه خاطر ذمه الله او  
يتحرك بحركة لا يرضيها الله تعالى » و لقد كان لما شيخ يقين  
حركة كان في كتابه بالنهار . فاذ  $\rightarrow$  مى جمل صحيفته يين بديه و حاسب  
نفسه على ما فيها و زدت انا على شيخي بتفيد خواطري «  
 $\rightarrow$  و بما لا يدرك منه  $\rightarrow$  مراءات الاوقات بأن تنظر الوقت  
الذى أنت فيه . و تنظر ما قال لك الشرع ان تعمله فيه فافعله »  
فإن كنت في وقت فرض فاده أو ندب فبادر اليه « وان كنت  
في وقت مباح فأشغل نفسك فيه بما يدركك الحق اليه من  
الخير على أنواعه » و اذا شرعت في عمل مشروع يعطى قربة فلا  
تحدث نفسك بأنك تعيش بهذه الى عمل آخر « واجعل ذلك  
آخر عملك من الدنيا الذي يلتقي ربك عليه » فاتك اذا فصلت هذا

أخلصت • ومع الاخلاص يكون القبول •  
 (وَمَا لَابْدَكَ مِنْهُ) الجلوس على طهارة دائماً ومتى ما  
 أحدثت توضاً، ومتى توضاً مصل ركبتين الا ان يكون الوقت  
 قد نهي عن ايقاع الصلاة فيه • وهي ثلاثة اوقات عند طلوع  
 الشمس، وعند غروبها، وعند الاستواء الا يوم الجمعة خاصة •  
 فان الصلاة تجوز عند الاستواء •

(وَمَا لَابْدَكَ مِنْهُ) ياحببى البحث عن مكارم الاخلاق  
 ولنثأرها منها تمين عليك منها خلق — وكذلك سو، الاخلاق  
 اجتنبها كلها •

(واعلم) ان كل من توك خلقاً كريعاً انما كه بسوء خلق ذميم •  
 (واعلم) ان الاخلاق على اصناف كما ان العذاق على اصناف  
 فينبغي ان تعرف أي خلق تستعمله منه من الاخلاق الكريمة  
 والذى يهم أكثر الاصناف اصال الراحة لهم ودفع الاذى  
 عنهم — ولكن في مرضات الله تعالى فاجتهد في ذلك ياحببى  
 واعلم انهم خلق الله عبيد مسخرون محبورون في حركاتهم •  
 ونواصيهم يد محركهم والنبي عليه السلام قد أراهننا في هذا المقام

فقال (بعثت لأنتم اكمالكم مكارم الاخلاق) فكل موضع  
 قال لك الشرع فيه ان شئت انتصرت وان شئت تركت . او قال  
 لك فيه ان شئت جازيت بجملت نفسك حلا للسيئة فانه  
 تعالى قال (وجزاء سيئة مثلا) وان شئت قابلت بالغفو  
 والصفح . فكمن من عني وأصلاح وأجرك على الله . وياك  
 ان تقتضي من اسامي اليك . فان الله سماها سيئة بالجملة وان  
 كانت مما يسوء ، المقتضي منه وال الاولى سيئة شرعية مما يسوء .  
 فهذا يشترى . وكل موضع قال لك الشرع فيه ان غضب  
 فان غضب . وان لم تغضب فليس بخليق محمود . فان الله غضب الله من  
 مكارم الاخلاق مع الله . ومن احسن معاملة من الله تعالى . فطوبى  
 لمن عامله وصاحبه . فعم الله ينفي ان تصرف الاخلاق التي انتهى  
 عليها الله وينها وأوضاحتها .

(واما الابدال منه ) مجانية الاصناد ومن ليس من جنسك  
 من غير ان تعتقد فيهم سوء بخاطر لك بخاطر . ولكن بنية  
 صحبة الحق وأهله وابناءه عليهم . فكذلك معاملتك مع  
 الحيوانات من الشفقة عليهم والرحة لهم فانهم من سخرهم الحق

لَكَ . فَلَا تَحْمِلُهُمْ فُرُقَ طَاقَتِهِمْ وَلَا تَرْكِبُ عَلَيْهِمْ بَطْرَأً وَلَا  
أَثْرَأً - وَكَذَلِكَ مَعَهُمْ مَنْ مِنَ الرَّفِيقِ فَمَنْ أَخْوَانَكَ ، مَذَلَّكَ  
إِنَّهُ نَوَاصِيْهِمْ لَيْهُ كَيْفَ تَصْرِفُ فِيهِمْ . وَأَنْتَ عَبْدُهُمْ بِسْجَانَهُ  
فَمَا تَحْبُبُ أَنْ يَصْرِفَ عَنْكَ مِنَ السُّوءِ وَالْقَبِيعِ - فَذَلِكَ بِعِيْنِهِ أَفْعَلَهُ  
مَعْهُمْ نَجْزِيْ بِذَلِكَ يَوْمَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ . فَإِنْ كَانَ لَكَ أَهْلَ فَاحْسِنْ  
الْعُشْرَةَ مِمْهُمْ . فَالْكُلُّ عِيَالٌ وَأَنْتَ مِنْ جِيلَةِ الْعِيَالِ . وَجَمَاعُ الْأَمْرِ  
كُلُّهُ . أَنْ كُلُّ مَا تَحْبُبُ أَنْ يَفْعَلَهُ الْحَقُّ مِمْكَ أَفْعَلَهُ مَعْ خَلْقِهِ فَهُدَى  
بِقَدْمِهِ . وَإِنْ كَانَ لَكَ وَلَدَ فَمِنْهُ كِتَابُ اللهِ تَهُ لاَ انْفَرَضَ مِنْ  
أَغْرَاضِ الدِّينِ . وَالرَّزْمَهُ مُحَافَظَةُ الْأَدَابِ الشَّرِعِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِ  
الْدِينِيَّةِ . وَاحْجُلْ عَلَى الرِّيَاضَةِ مِنْ صَفَرِهِ حَتَّى يَعْتَدِهِ . وَلَا تَرْزُعْ  
الشَّمْوَاتِ فِي قَلْبِهِ . وَيَنْفَضُ إِلَيْهِ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدِّينِيَّةِ وَعَرَفَهُ مَا يَوْلُ  
إِلَيْهِ صَاحِبَاهُ مِنْ تَفْسِنِ الْحَظْفِ فِي الْآخِرَةِ وَمَا يَوْلُ إِلَيْهِ تَارِكَاهُ  
مِنْ جَزِيلِ الْحَظْفِ فِي الْآخِرَةِ وَلَا تَعْمَلْ ذَلِكَ شَعْاعَ عَلَى دُرْهَمِكَ  
وَمَالِكَ .

﴿ وَمَا الْأَبْدَلُكَ مِنْهُ ﴾ إِنْ لَا تَقْرُبْ مِنْ أَبْوَابِ الْسَّلَاطِينِ وَلَا  
تَصَاحِبُ الْمُتَنَافِسِينَ فِي الدِّينِ . فَإِنَّهُمْ يَأْخُذُونَ بِعِلْمِكَ عَنِ اللهِ

فإن اضطررت أسر إلى صحبتهم فعاملهم بالصبر والتحمّل . فانك إنما تعامل الحق . ومهما فعلت ذلك سخروا بك . ولتكن في عموم أحوالك مصروف الهمة بالتوجه إلى الله تعالى في تحليصك عهارات فيه يأهلو أحسن لك في دينك .

﴿وَمَا لَابْدَكَ مِنْهُ﴾ الحضور مع الحق في جميع حركاته وسكناته . وأوصيك بلا فراق في السراء والضراء والشدة والرخاء . فان ذلك دليل على قمة القلب بما عند الله فان البخل جبان يأبى الشيطان فيما أمله ويطيل عليه عمره . ويفول له ان أتفقت عدك وحيث بلا شيء ممثلاً بين أصحابك وأمثالك . فامسك عليك مالك . واستمدل صروف الزمان . ولا تشرّ بعدها الرخاء الذي أنت تراه فانك لا تدرى ما يحدث الله في العام المقبل . وأما من كان في وقت الفرآء والشدة . فيقول له امسك عليك مالك ولا تخط أحداً منه شيئاً . فانك لا تدرى متى تنفعي هذه الشدة ولا تحيب هذا الامر الا في زيادة . واحفظه على نفسك فان احداً لا ينفعك اقام يقلك شيء . وتنفر الناس منه وتشغل على انتلاق . ويدهّب ما وجهك . فاذا استمرت هذه الوسعة

الشيطانية على قلب المسكين أدهى إلى البخل والشح . وحالت  
 بينه وبين قوله تعالى ( وَمَنْ يُوقَنَّ شَحّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكُم  
 الْمُفْلِحُونَ ) وبين قوله تعالى ( وَمَنْ يَعْمَلْ فَاتِحًا يَعْلَمْ عَنْ نَفْسِهِ )  
 وعندنا في هذا الطريق أن الرجل إذا لحق بأهل الله تعالى  
 وبأوليائه ثم يدخل فإنه يستبدل وينزل من ذلك المقام . ثم يحمل  
 فيه كريما من كرماء الخلق . قال الله تعالى عقب هذه الآية  
 ( وَإِنْ تَوْلُوا إِسْتَبْدَلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ) وحالت بينه وبين قوله تعالى  
 ( وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يَخْلُفُهُ ) وحالت بينه وبين قوله تعالى  
 في دعوة موسى عليه السلام على فرعون لما أراد إهلاكه دعاع عليهم  
 أن يرذهم الله البخل فقال ( وَبِنَا أَطْمَسْ عَلَى أُمَّةٍ مُّمَّ وَأَشَدَّ  
 عَلَى قُلُوبِهِمْ ) فضييعوا فقراءهم حتى هلكوا جوعاً فأخذهم الله  
 وحالت أيضا بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم ( اأنفق بلا  
 ولا تخش من ذي المرش أفلالا ) وحالت بينه وبين قوله عليه  
 الصلاة والسلام ( إن الله ملكين في كل يوم يناديان عند كل  
 صباح اللهم اعط كل منفق خلفاً وكل ممسك تلقاً ) وحالت  
 بينه وبين حاله صلى الله عليه وسلم حين أعطي السترين

فاختار تركها على أخذها . وبين فعل أبي بكر رضي الله تعالى عنه حين جاءه إلى النبي عليه السلام يجمع ماله كلها . فقال ما تركت لأهلك فقال الله ورسوله \* وجاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله وترك النصف لأهله . فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ينكما ما ينكم كل مكينا . فالانفاق سبب استخلاف الأرزاق من الرزاق في الدنيا والآخرة . فكل من أمسك فهو له منهم وعلى ماله معتمد وكانت فتنه بدره أعظم من فتنه بربه . وكان هذا طعنًا في إيمانه نسأل الله العافية . فعليك بالانفاق في الشدة والرخاء ولا تخف ولا تفرز من الفقر في نفس الرجل . كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ( إلا من قال بماله هكذا وهكذا يعنيًا وشحالا ) والله موف لك ما وعدهك ثنت أم أبيت وشاء العام أو أبوها فما هلك سفي قطه ولو لا الاختصار لستنا من الاخبار عليك ما يتأيد به ما ذكرناه \*

﴿ فصل بـ ﴾

فعليك بكل قلم النبض فإنه دليل على سعة الصدر فانك إذا كظمت غيطك أرضيت الرحمن وأسخطت الشيطان

وَقَمْتُ نَفْكَ وَأَرْدَعْهَا حِيثُ لَمْ تَقْتَهُ . وَأَدْخَلْتُ السَّرُورَ عَلَى  
 مِنْ كَظْمَتْ غَيْظَكَ عَنْهُ وَلَمْ تَجَازَهُ بِفَلَهُ . وَكَانَ ذَلِكَ أَشَدَّ  
 عَلَيْهِ فِي نَفْسِهِ وَسِبَّاً لِرَجُوعِهِ إِلَى الْحَقِّ وَإِنْصَافِهِ وَاقْرَارِهِ  
 بِالْجُفَاءِ عَلَيْكَ وَالْتَّمْدَى \* وَرَبِّا كَانَ لِمَا وَقَعَ مِنْهُ تَعْلِيلٌ جَعَلَكَ  
 بِعُوْضِ الْقَبُولِ فَتَخَاقَ بِذَلِكَ تَبْجِيدَهُ فِي مِيزَانِكَ \* ثُمَّ الْفَانِدَةُ الْكَبْرِيُّ  
 وَالسَّرَّةُ الْمَظْعُمِيُّ \* إِنَّكَ إِذَا كَظْمَتْ غَيْظَكَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَأْخُذُكَ  
 بِمَا تَفْعَلُهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمَؤْذِنَةِ إِلَى غَضَبِ اللَّهِ فَإِنَّكَ إِذَا كَظْمَتْ  
 غَيْظَكَ عَنْ فَلَكَ مَا دَادَكَ إِلَى الْقَبِيظِ وَالْفَقْبِ بِخَازَكَ اللَّهُ  
 عَلَى فَلَكَ \* وَأَيُّ فَانِدَةٍ أَنْتُمْ مِنْ عَفْوِكَ عَنْ أَخْبَكَ وَاحْتَمَالِ  
 أَذَاهُ وَكَظْمِ غَيْظَكَ وَمَا أَرَادَ اللَّهُ فِيْكَ إِنْ تَعْمَلَهُ مَعَ غَيْرِهِ فَقَدْ  
 أَرَادَ مِنْ نَفْسِهِ إِنْ يَفْعَلْ مَعَكَ ذَلِكَ بِعِينِهِ \* فَاجْتَمِدْ فِي هَذِهِ  
 الصَّفَةِ فَلَنْهَا تُورِثَ الْمَوْدَةَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمْرَنَا بِالْتَّوَدَّدِ وَالْتَّحَابَ \* وَهَذَا مِنْ أَعْلَى الْإِسْبَابِ  
 الْمَؤْذِنَةِ إِلَى الْمَحْبَةِ الْكَامِلَةِ \*

﴿ فَصَلِّ ﴾

وَعَلَيْكَ بِالْأَحْسَانِ ثُمَّ دَلِيلٌ عَلَى الْحَيَاةِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى

وعلى تعظيم الله في قلب المحسن \* قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ما الاحسان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن تعبد الله كما نظرت تراه) وهذا الاحسان دليل على تعظيم الله في قلب المحسن \* ثم قال عليه السلام (فإن لم تكن تراه فانه يراك) وهذا الاحسان دليل على الحياة من المحسن وهو الله تعالى \* وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الحياة خير كله فمن الحال عند المؤمن ان يكون معه شر اذا زرم القلب البتة في الدنيا والآخرة \* واداعل الدليل الثاني الذي هو التمعظ على قلب المحسن امتنع ان يكون لاحد رياضة على هذا القلب المركون \* فاجتهد في تحصيل صفة الاحسان والزم هذا المقام فقد أعطيناك فاذدبه

﴿فصل﴾

وعليك بذر ذكر والاستغفار . فإنه إن كان عقيب ذنب محامه وازله . وإن كان عقيب طاعة واحسان فنور على نور . وسرور وارد على سرور . فان الله كر أجمع للهم واصن للناظر . فان سمعت فانتقل الى تلاوة القرآن من تلابد وتفكير

وتعظيم عند آية توحيد وتنزيهه . وسؤال عند آية رجاءه . وانصراع  
عند آية خوف ووعيده . واعتبار عند آية فضله . فان القرآن  
لابناء قاريه . لاختلاف المأني الواردة فيه

﴿فصل﴾

وعليك بحمل عقد الاصرار من قلبك . ولا تطبق على  
ذلك الا باذن قول لنفسك في النفس الخارج منك . هل تدري  
يا نفس ان النفس الآخر بعد هذا يألك أم لا . فعلم نموي في  
هذا النفس وأنت مصرا على السوء . وعند الله تعالى لم  
مات مصراً على الذنب من أنواع العذاب مالا تطيقه الجبال  
ازاسيات . فكيف بضميمة مثلك . فتوبى الى الله فانك  
لا تدري متى تهجوك المنيه فان الله تعالى يقول (ولبسـتـ  
التوبـةـ لـلـذـنـبـ بـعـمـلـنـ السـيـنـاتـ حـتـىـ اـذـ حـضـرـ اـحـدـمـ الـوـتـ  
قـالـ اـنـيـ تـبـتـ الـآـنـ) وـقـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ (اـنـ اللـهـ  
يـقـبـلـ تـوـبـةـ الـمـبـدـ مـلـمـ يـنـغـرـ) وـكـمـ مـنـ شـخـصـ جـاهـ الـوـتـ وـهـوـ  
يـأـكـلـ وـيـشـرـبـ أـوـ يـنـكـحـ أـوـ يـنـامـ فـلـاـ يـسـتـيقـظـ وـيـؤـخـذـ رـوـحـهـ  
وـقـدـ مـاتـ مـصـراـ عـلـىـ الذـنـبـ \* فـمـنـ تـبـتـ نـفـسـكـ بـتـلـ هـذـهـ الـأـشـيـاءـ

فانه متى كثر منك مثل هذا انحلت عنك عقد الاصرار \*

﴿ فصل ٢ ﴾

وعليك بتعوي الله في السر والعلانية وهو الخدر عن عقابه فانه من خدر من عقاب الله يادر الى الفعل الذي يرضي الله وافه يقول (ويخذركم الله نفسه) وقال تعالى ﴿ واعلموا ان الله يعلم ما في انسكم فاحذروه ﴾ فالتقوى مشتق من الواقية وأعظم الجبن وأفواها وقاية الله . فاتق فعل الله بفعل الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (أعوذ برضاك من سخطك وبعفافك من عقوبتك ) واتق الله باقه كما قال أعوذ بك منك فكل شيء تخافه وتخشاه فينبغي ان لا تسلك الطريق الموصى اليه فان الماصي طرق موصولة الى الشقاوة كما ان الطاعات طرق موصولة الى السعادة فتق طرق الشقاوة بطرق السعادة اي تتق المعصية بالطاعة وتتق النار بالجنة كما تتق السخط بالرضا — هكذا فامض على منازل التقوى \* وقد قال تعالى (واتقوا النار) فاسلك طريق التقوى على ما رسم لك منج ان شاء الله تعالى \*

## ﴿فصل﴾

ولياك ولا غرار وهو ان تخدع نفسك بكرم مولاك وحمله  
 مع استرارك على مخصبته . و تخدع نفسك بالبس بان يقول لك  
 لولا ذنبك ومخالفتك من اين كان يظهر كرمه تعالى وعفوه  
 ورحمته ومحفرته — وهذا غایة الجهل من قاتله . فان من كرمه ورحمته  
 ان وفقى لطاعته وحال بيته وبين مخالفته . ويقول لك ما على الحسينين  
 من سبيل . فان الرحمه قد سبقت لهم من الله في الدنيا باوقفوا اليه  
 من الطاعات . فذا كان غدا يظهر كرمه وحامه ومحفرته ورحمته  
 في مخالفتك وذنبك . ويجربك بمثل هذه المقالة في العاصين من  
 عباده . فلا ينفرنك بهذه المقالة . واحفظ نفسك وقل له ام احلمه  
 وحڪرمه وما ذكرته من عفوه فصحيح انه لولا المخالفه  
 والذنوب لما ظهرت آثار هذه الصفات على زعمك والا آثار  
 صحيحة والاخبار فيها — واسكن ياملعون تربى ان تفرجني بكرم  
 الله حتى اعصيه اتكللا على رحمة . ومن اين اعرف اني ممن  
 يعنى عنها او يرحم او ينفر لها ؟ فلم يلحق كرمه ومحفرته من شاء  
 من عباده كما يلحق عقوبته ونسمته وعدايه طالفة من عصاة

عباده وأما لا أدرى من أى الفريقين أنا عند فعلى هذه المقصية  
وعلل الله كا حرمني التوبة من المقصية هنا بحرمني عفوه قبل  
دخولى النار فينتقم منى . وحيثنى أخرج منها اذا مات سلما  
الا وأن المعاشر تزيد الكفر . فلو علمت أى من يعنى عنه  
قطعاً ولا يؤخذ بذنب رعايا اغتررت بكلامك — وذلك حق  
منى وجه الله بل وكان الواجب على لو أمنت من عذاب الله  
أن أبدل طاقتى وجهدى في طاعة الله تعالى شكر الله وحياته  
منه فإنه أولى من يستحق منه فكيف وما يشرني على التمسك  
ولا آمنت بـ ترکني مهلا في مقصيتي بين عفوه وعداته  
فكيف اغتر بـ زورك وزور نفسى الامارة بالسوء .

﴿ فصل ﴾

وعليك بالورع . وهو اجتناب كل ما حالك في نفسك  
قال صلى الله عليه وسلم ﴿ دع ما يربك الى ما لا يربك ولو  
لم تجده في الوقت غيره وأنت تحتاج اليه فلا تستعمله البتة  
واتركه لله فان الله تعالى يعوضك خيراً منه فلا تستحبه جل ﴾  
واذا كان حالك الورع الذي هو أساس الدين والطريق الى

الله زكت أعمالك ونجحت أعمالك وغت أحوالك وسارت  
إليك الكرامات وكنت محفوظاً في أمورك كلها حفظاً طيباً  
لأشكك عندنافيه ومتى عدلت عن طريق الورع وتهت في  
كل واد خذلك الله ووكلك إليك وتعكن منك الشيطان ف الله  
الله يا أخي الورع الورع ما استطعت \*

### ﴿فصل﴾

في الزهد وعليك بالزهد وقلة الرغبة في الدنيا بل أعدمها  
من قلبك جلة واحدة . فان كنت لا بد لها طالباً فاتصر على  
قوتك منها من وجهاً حلال ولا تنافس ابناها فاتها عرض  
لابيق زمانين ولا ينال الراغب فيها مراده أبداً فان آمال  
الراغب متعدة جداً والله تعالى يعطيه منها ما قدر له سواء  
رغب فيها أو رغب عنها فلا يزال منها بها كثير الحزن  
عليها عمرونا عند الله فان طالب الدنيا الراغب فيها كشادب ماء  
البحر كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً . وحسبك يا أخي بتشبيه  
النبي صلى الله عليه وسلم لها بالجيفة والمزبلة وهل يجتمع على  
الجيفة إلا الكلاب أتوضى لنفسك ان تكون بهذه المزبلة

لا والله ان كنت عاقلا . فارض بما قسم الله لك فانه سبحانه  
 لا بد ان يوصله اليك شئت أم أبيت يقول الله في وحيه الى  
 موسى عليه السلام يا ابن آدم ان رضيتك باقىتك لك أرجحت  
 قلبك وبدهك وأنت محمود . وان لم ترضي بما قسم لك سلطت  
 عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية هنم  
 وعزيزي وجلالي لا تزال منها الا ما فقدت لك وأنت مذموم  
 هبتك يا أخي ان الله أعطاك الدنيا بجميع حدودها ها هل لك  
 منها الا بيت يكمله ونوب يسترثه وكسرة تسد جوعك  
 وهذا يناله من قبضت عنه وزاد عليك بخفة الحساب وراحة  
 القلب . فليك ايها ايها ان تضيع حظك من مولاك بعرض يهني عنك  
 بفناك ولعلك تموت في أول فقدم تضمه في طلب الدنيا وما  
 أتفضي لك من آمالك شيء . وقد علمت أن الدنيا أبناء ، ولآخرة  
 أبناء وقد قال صلى الله عليه وسلم (كمن من أبناء الآخرة ولا  
 تكن من أبناء الدنيا ) فنذر كلام مولانا اذا فرأته وانظر في  
 قوله تعالى ﴿ مِنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِيَّنَهَا نُوفُ الْيَمِّ  
 أَعْمَلُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يَخْسُونُ أُولُوكُ الدِّينِ لَبَسْ لَمْسَ فِي

الآخرة إلا النار وحيط ما صنعوا فيها أو باطل ما كانوا يفعلون  
 وفي قوله تعالى **﴿من كان يريد حرب الآخرة نزد له في حربه ومن كان يريد حرب الدنيا نزده منها وما له في الآخرة من نصيب﴾** وقال تعالى في طلب الحلال  
**﴿تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة﴾**  
 وقال فيهن أراد حمارة الدنيا وتنمية المال  
**﴿ وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقووا بأيديكم إلى التهاكة﴾** وهي رجوعهم إلى أموالهم بالنظر فيها واحسنتوا  
 أن الله يحب المحسنين  
**﴿فَلَمَّا تَمَّت﴾**

بحمد ربنا العلي الأعلى وجلالة الأعظم الأعلى قد شجع  
 طبع هذه الرسالة . الفريدة التي قد جمعت فضائل مقيدة  
 لصاحبها العالم الرباني . والعارف الروحاني . امام اهل الحقيقة  
 ومشيد دعائمه الطريقة . الشیخ الاكابر محيي الدين ابن العربي  
 قدس سره . وهي وان صفت حجبا . فقد كبرت على احتجاجها

كل متعلم وعالم . ولا يستغني عنها خاص ولا عام . لما فيها من  
 جلائل الاخلاق . وتوسيع الطريق الى الله الحق . تبني  
 المسترشد عن كبر الاسفار . وتفيده القاعدة الكبرى في  
 قریب الاوقات . وقليل من الساعات . وذلك بفضل ما المؤلفها  
 من التأثيرات الروحية والفوائد الكلامية . وقد ساعدهني  
 الحظ بوجود نسخة قديمة وجدت بخط بعض افضل علماء  
 الفرس وقابلتها على نسخة الكتبخانة الخديوية جاءت بحمد  
 الله أصح نسخة من بينهما طبعت بعناية النصحيح وجودة  
 الورق بطبعه (كردستان العلمية) لصاحبها حضره فرج  
 الله زكي الكردي صاحب المهمة العلية في نشر الكتب  
 الرائية والاسفار المفيدة . على ذمة مصححها وناشرها  
 » الفقير اليه تعالى محيي الدين صبري الكردي  
 السنديجي » جعلها الله عمدة النفع وشاملة  
 القاعدة لمجمع من يقرؤها انه على  
 ما يشاء قدير . وبالاجابة

جدير \*

فهرست الرسالة اللدنية لللامام (حجۃ الاسلام الغزالی)

صیفیه

- ٣ خطبة الكتاب
- ٤ فصل في أن العلم تصور النفس الناطقة الخ
- ٧ فصل في شرح النفس والروح الانساني
- ١٥ فصل في أصناف العلم وذاته
- ٢٣ فصل في بيان طرق التحصیل للعلوم
- ٢٨ الكلام في الامام
- ٣١ الكلام في الوحي
- ٣٢ فصل في مراتب النقوس في تحصیل العلوم
- ٣٩ فصل في حقيقة العلم اللدنی واسباب حصوله

فهرست الرسالة في كنه ما لا يدمنه للمرید (للشيخ الأکبر)

- ٤٩ خطبة الكتاب
- ٤٠ الكلام في أول ما يجب على المرید الخ
- ٤١ الكلام في وجوب الایمان بالرسل كلام و بما جاؤ به

٤٢ الكلام في حسن الظن بالناس كافة الخ

٤٣ الكلام في الصمت الا عن ذكر الله الخ

٤٤ الكلام في طلب أخ موافق

٤٥ الكلام في طلب شيخ مرشد

٤٦ الكلام في ارتفاع الكافه عن اخلاق الخ

٤٧ الكلام في التقليل من الطعام

٤٨ الكلام في حاسبة النفس ومراعات الاوقات

٤٩ الكلام في الجلوس على الطهارة دائما

٥٠ الكلام في البحث عن مكارم الاخلاق

٥١ الكلام في مجابة الاشداد

٥٢ الكلام في عدم التقرب الى أبواب السلاطين

٥٣ الكلام في الحضور مع الحق

٥٤ فصل في كظم الغيظ

٥٥ فصل في ان الاحسان دليل على الحياة من الله تعالى

٥٦ فصل في لزوم الذكر والاستغفار

صحيفه

٤٤ فصل في حل عقد الاصرار من القلب  
 ٤٥ فصل في التقوى في السر والعلانية  
 ٤٦ فصل في بيان الاغترار  
 ٤٧ فصل في الورع الحُلُج  
 ٤٨ فصل في الزهد الحُلُج

(تم)

